دار القرآن الكريم

مدرسة آية الله العظمى الگلپايگاني

رسائل
الشريف المرتضى

المجموعة الأولى

تقديم وإشراف
السيد أحمد الحسيني

إعداد
السيد مهدي رجائي

المسألة الثامنة

[حقيقة الرجعة]

سئل عن حقيقة الرجعة، لان شذاذ الامامية يذهبون الى أن الرجعةرجوع دولتهم في أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم .

الجواب :

اعلم أن الذي‌تذهب الشيعة الامامية اليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي عليه السلام قوماً ممن كان قد تقدم موته مـن شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدةدولته. ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم‌منهم، فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة أهله .

والدلالة على‌صحةهذا المذهب أن الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على‌عاقل في أنه‌مقدور لله‌تعالى غير مستحيل في‌نفسه، فانا نرى كثيراً من‌مخالفينا ينكرون الرجعة انكار من يراها مستحيلة غير مقدورة .

واذا أثبت جوازالرجعةودخولهاتحت‌المقدور، فالطريق الى اثباتهااجماع الامامية على وقوعها، فانهم‌لايختلفون في ذلك. واجماعهم‌قد بينا في مواضع من كتبنا أنه حجة ، لدخول قول الامام عليه السلام فيه ، ومايشتمل على قـول

المعصوم من الاقوال لابد فيه من كونه صواباً .

وقد بينا أن الرجعة لا تنافي التكليف ، وأن الدواعي مترددة معها حين [١] لايظن ظان أن تكليف من يعاد باطل. وذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة، فكذلك مع الرجعة، لانه ليس في جميع ذلك ملجيء الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح .

فأما من تأول الرجعة في [٢] أصحابنا على أن معناها رجوع الدولة والامر والنهي ، من دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات ، فان قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة وبيان جوازها وأنها تنافي التكليف، عولوا على هذا التأويل للاخبار الواردة بالرجعة .

وهذا منهم غير صحيح ، لان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة ، فيطرق التأويلات عليها ، فكيف يثبت ماهو مقطوع على صحته بأخبار الاحاد التي لاتوجب العلم ؟

وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها، بأن الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على مابيناه ، فكيف يطرق التأويل على ماهو معلوم ، فالمعنى غير محتمل .

---

(١) في «ن» : حيث

(٢) في «ن» : من

أي الاعمال أكثر ثواباً من غيره على التحقيق، الاّ علاّم الغيوب تعالى، أومن أطلعه على ذلك .

ومايروى في ذلك من أخبار الاحاد لايعول عليه .

مسألة تاسعة وخمسون

[لزوم العمل مع الاعتقاد]

الاعتقاد أفضل بغيرعمل، أو العمل بغيراعتقاد ؟

الجواب :

أما العمل بغير اعتقاد فلا ثواب عليه ولا فائدة فيه، لأن من صلى ولايعتقد وجوب الصلاة والقربى بها الى الله تعالى ، فلا صلاة له ولا خير فيما فعلـه . والجمع بين الاعتقاد والعمل هو النافع المقصود .

وانفراد الاعتقاد عن عمل خير علـى كل حال وان خلا من عمل، وليس كذلك العمل اذا خلا من الاعتقاد .

مسألة ستون

[مسألة الرجعة]

الاعتقاد في الرجعة عند ظهور القائم عليه السلام ومافي[1] الرجعة ؟

الجواب :

معنى الرجعـة أن الله تعالى يحيي قوماً ممن توفى قبل ظهور القائم عليه

---

(١) خ ل : ماهى .

السلام من مواليه وشيعته ، ليفوز بمباشرة نصرته وطاعته وقتال أعدائـه ، ولا يفوتهم ثواب هذه المنزلة الجليلة التي لم يدركها، حتى لايستبدل عليهم بهذه المنزلة غيرهم، والله تعالى قادر على احياء الموتى، فلامعنى لتعجب المخالفين واستبعادهم .

مسألة حادية وستون

[المسلم يرث الكافر]

المسلم يرث النصراني اذا كان من أولي الارحام ؟

الجواب :

عندنـا أن المسلم يرث الكافر ، وانما الكافر لايرث المسلم . وليس في الخبر الذي يروونه من أهل الملتين ألا يتوارثون[1] حجة، لان التوارث تفاعل واذا ورثناهم ولم يرثونا فماتوارثنا .

مسألة ثانية وستون

[العمة ترث مع العم]

هل العمة ترث مع العم ؟

---

(١) ظ: يروونه من أن أهل الملتين لايتوارثون.

الإمام أبو الحسن
علي بن أحمد الواحدي النيسابوري

رسالة في
أسباب النزول

تحقيق ودراسة

تقديم وتحقيق
الدكتور أيمن صالح شعبان

إشراف
الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب

التساوي من هاهنا لامن حيث الفضل وكثرة الثواب .

وقد تقول في ذي الصناعتين المختلفتين: انهما متساويان ومتعادلان، وانما يريد أن كل واحد منهما كامل من صناعته ومستوفي شرط منزلته ، وان كانت الصناعتان في أنفسهما مختلفتين .

ووجه آخر: وهو أن ظاهر الكلام يقتضي المساواة في كل شيء من ثواب وغيره، الاأنه لما قام الدليل القاهر على أن النبي صلى الله عليه وآله أكثر ثواباً، أخرجنا الثواب بدليله، وبقي ماعداه من ضروب الفضائل، كالعصمة والعلم والحلم وغير ذلك .

مسألة

(في الرجعة من جملة الدمشقيات)

قال الاجل المرتضى (رضي الله عنه) : اعلم أن الذي يقول الامامية في الرجعة، لاخلاف بين المسلمين بل بين الموحدين في جوازه، وأنه مقدور لله تعالى .

وانما الخلاف بينهم : في أنه يوجد لامحالة أو ليس كذلك . ولا يخالف في صحة رجعة الاموات الاملحد وخارج عن أقوال أهل التوحيد، لان الله تعالى قادر على [ايجاد] الجواهر بعد اعدامها. واذا كان عليها قادراً، جاز أن يوجدها متى شاء .

والاعراض التي بها يكون أحدنا حياً مخصوصاً على ضربين :

أحدهما : لا خلاف في أن الاعادة بعينه غير واجبة ، كالكون والاعتماد وما يجري مجرى ذلك .

والضرب الاخر : اختلف في وجوب اعادته بعينه، وهو الحياة والتأليف. وقد بينا في كتاب الذخيرة أن الاعادة بعينها غير واجبة، ان ثبت أن الحياة والتأليف من الاجناس الباقية ففي ذلك شك ، فالاعادة جائزة صحيحة على كل حال .

وقد اجتمعت الامامية على أن الله تعالى عند ظهور القائم صاحب الزمان عليه السلام يعيد قوماً من أوليائه لنصرته والابتهاج بدولته ، وقوماً من أعدائه ليفعل بهم ما يستحق من العذاب .

واجماع هذه الطائفة قد بينا في غير موضع من كتبنا أنه حجة، لان المعصوم فيهم ، فيجب القطع على ثبوت الرجعة ، مضافاً الى جوازها في القدرة .

وليست الرجعة مما ينا في التكليف ويحيل الاجماع معه ، وذلك أن الدواعي مع الرجعة مترددة، والعلم بالله تعالى في تلك الحال لايكون الامكتسباً غير ضروري ، كما أن العلم به تعالى يكون مكتسباً غير ضروري ، والدواعي ثابتة مع تواتر المعجزات وترادف باهر الايات .

ومن هرب من أصحابنا من القول بثبات [1] التكليف على أهل الرجعة ، لاعتقاده أن التكليف في تلك الحال لا يصح، له القول بالرجعة ، انما هي على طريق الثواب ، وادخال المسرة على المؤمنين مما يشاء من ظهور كلمة الحق، فهو غير مصيب .

لانه لاخلاف بين أصحابنا في أن الله تعالى ليعيد من سبقت وفاته من المؤمنين لينصروا الامام وليشاركوا اخوانهم من ناصريه ومحاربي أعدائه، وأنهم أدركوا من نصرته معونته ما كان يقويهم لولاها [2] ، ومن أعيد للثواب المحض مما [3]

---

١) ظ : باثبات .

٢) ظ : يقويه لولاهم .

٣) ظ : ما .

يجب عليه نصرة الامام والقتال عنه والدفاع. وقد اغنى الله تعالى عن القول بما ليس بصحيح هرباً مما هو غير لازم ولامشبه .

فان قيل : فاذاكان التكليف ثابتاً على أهل الرجعة ، فتجوزوا ثبوت تكليف الكفار الذين اعتقدوا النزول [1] استحقاق العقاب .

قلنا : عن هذا جوابان :

أحدهما أن من أعيد من الاعداء للنكال والعقاب لاتكليف عليه ، وانما قلنا ان التكليف باق على الاولياء لاجل النصرة والدفاع والمعونة .

والجواب الاخر : ان التكليف وان كان ثابتاً عليهم ، فتجوزون بعلم الله تعالى أنهم لايختارون التوبة ، لاناقد بينا أن الرجعة غير ملجأة الى قول القبيح وفعل الواجب، وأن الدواعي مترددة. وبكون وجه القطع على أنهم لايختارون ذلك مما علمنا وقطعنا عليه من أنهم مخلدون لامحالة في النار .

وبمثل ذلك يجيب من يقول : جوزوا في بعض هؤلاء الاعداء أوكلهم أن يكون قبل موته بساعة تاب، فأسقطت التوبة عقابه، ولاتقطعوا لاجل هذا التجويز على انهم لامحالة مخلدون في النار .

فان قيل : فما عندكم فيما تستدل به الامامية على ثبوت الرجعة من قوله تعالى « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما ماكانوا يحذرون » [2] .

وظاهر هذا الكلام يقتضي الاستقبال، فلايجوز أن يحمل على أن المراد به

---

١) كذا فى النسخة .

٢) سورة القصص : ٥ .

موسى عليه السلام وشيعته . واذا حملنا فرعون وهامان على أنهما الرجلان المعروفان اللذان كانا في عهد موسى عليه السلام، فيجب أن يعادا لبريا مامن الله تعالى به على ما ذكره من المستضعفين ، وهذا يوجب الرجعة الى ما بيناه لا محالة .

قلنا : ليس الاستدلال بذلك مرضياً ، ولا دليل يقتضي ثبوت الرجعة الاما بيناه من اجماع الامامية . وانما قلنا ان ذلك ليس بصحيح ، اذ لفظ الاستقبال في الاية لا يدل على أن ذلك ما وقع ، لان الله تعالى تكلم بالقرآن عند جميع المسلمين قبل خلق آدم عليه السلام فضلا عن موسى عليه السلام ، والالفاظ التي تقتضي المضي في القرآن هي التي تحتاج أن تناولها [1] اذا كان ايجاده متقدماً .

واذا سلمنا أن ذلك ما وقع الى الان وأنه منتظر من أن [2] اقتضاءه الرجعة في الدنيا ، ولعل ذلك خبر عما يكون في الاخرة وعند دخول الجنة والنار ، فان الله تعالى لا محالة يمن على مستضعفي أوليائه المؤمنين في الدنيا ، بأن يورثهم الثواب في الجنة، ويمكن لهم في أرضها، ويجعلهم أئمة وأعلاماً، يوصل اليهم من حقوق [3] التعظيمات وفنون الكرامات، ويعلم فرعون وهامان وجنودهما في النار ذلك من حالهم ليزدادوا حسرة وغماً وأسفاً .

وقول الله تعالى « ما كانوا يحذرون » صحيح لا ينبوا عن التأويل الذي ذكرناه، لان فرعون وهامان وشيعتهما يكرهون وصول الثواب والمسارعة والتعظيم

---

١) ظ : تتأولها .

٢) ظ : منتظر ، منعنا .

٣) ظ : صنوف .

والتبجيل الى أعدائهما من موسى عليه السلام وانصاره وشيعته ، ومشاهدتهم لذلك أو علمهم به زائد في عقابهم ومقوى لعذابهم ومضاعف لا يلامهم ، وهذا مما لا يخفى صحته واطراده على متأمل .

مسألة

(من كلام لعلى عليه السلام يتبرأ من الظلم)

من كلام لامير المؤمنين عليه السلام أملاها علم الهدى (قدس الله روحه):

والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً ، وأجر في الاغلال مصفداً ، أحب الي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف أظلم أحداً لنفس تسرع الى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها ؟

والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً ، ورأيت صبيانه شعث الشعور، غبر الالوان من فقرهم، كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً ، وكرر علي القول مردداً ، فأصغيت اليه بسمعي [1] ، فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها .

فقلت له : ثكلتك الثواكل، يا عقيل! أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه، وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه ! أتئن من الاذى ولا أئن من لظى ؟!

وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة شنئتها ، كأنما عجنت بريق حية أوقيئها .

---

١) في النهج : سمعي .